

## 96 - شرح نونية ابن القيم - (الأبيات من ) 178 ( إلى ) 278 - )

### الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

وعلى اله وصحبه المصنف عن لا زال كلامه في الذين الكلام ان الله متكلم عنه خشية من وقوع الحوادث كما يقولون حلول الحوادث انهما اسمع ان الناس في هذا قسما قسم قالوا انه - 00:00:00

فعله هو عين مفعوله وهؤلاء نوعان واضح وقسم الذين قالوا لا ان مفعوله غير مفعوله غير الفعل المفعول غير والفعل غير المخلوق ايها الخلق صفة الخلق هذولا قسما ايضا الكلام عليهم والآن انت قبل - 00:00:48

الدرس الماضي كلامه في الاشعرية القائلون والجهمية معهم المعتزلة القائلون بان الفعل هو المفعول مرارا من الوصف مبين المصنف ان كلامهم في الحقيقة هو ان تعطيل الله عن الخلق عن الخلق وتعطيله عن ان يكون خالق هذا الكون - 00:01:15

ثم الان يذكر القسم الثاني النوع الثاني الذين هم يقولون بان فعله خير لكنهم يعني مختلفون ايضا بالفعل غير المفعول بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:01:43

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في نونيته والقائلون بانه غير له متنازعون وهم فطائفتان احدهما قالت قديم قائم بالذات وهو كقدرة المنان. او لا - 00:02:15

طائفة الذين اثبتوا ان فعل الله غير مفعوله وخلق غير مخلوقه طائفتان طائفة قالت ان الفعل قائم بالذات وطائفة قالت ان فعله متجدد لانه يخلق كل ما شاء يتجدد كما ان صفاته - 00:02:36

الفعلية متجددة مع انها قديمة النوع جددت الاحد واضح هو قدير وخالق ذاته وهذا المذهب السلف لكن ايضا يشاركون طائفة من اهل البدع لها فلسفة اخرى لكن طائفة الذين قالوا لا - 00:03:08

هو قديم قائم بالذات لكنه ليس متجددا يقول احدهما قالت قديم قائم بالذات وهو كقدرة المنان سموه تكويننا قديما التكوين القديم. صفة التكوين سموه تكويننا قديما قاله اتباع شيخ العالم النعماني - 00:03:36

طيب شفت كيف يقولون الفعل بالذات قديمة تسمى التكوين طائفة الماتوردية تباع أبي منصور الماتوردي يقول اتباع شيخ العالم عفاوا شيخ العالم النعمان يا العالم يعني عالم من الناس النعماني اللي هو ابو حنيفة رحمه الله - 00:04:04

الامام ابو حنيفة لكن هؤلاء اتباعه ليس هو نفسه طائفة من الاتباع ابن منصور الماتوردي يقولون بهذا صار كثير من الحنفية على هذا المذهب وليس الكل لكن منهم طائفة يكونون اتباع سلف - 00:04:32

منهم طائفي واتباع ومنهم الطائف الاولون كانوا اتباع ليسوا على مذهب ابي حنيفة نفسه لا هؤلاء ولا هؤلاء ولا هؤلاء للجهمية المعتزلة ولا ولا من تم شعر منهم لبسوا على مذهب ابي حنيفة - 00:04:57

حنيفة والموجود في رسالة الطحاوي الطحاوية المعروفة طيب اقصد مذهبي في العقائد معروفة بعقيدة اهل السنة ماذا يقول هؤلاء يقولون فعله نعم قديم قائم بالذات صفة ذات فقط مثل العلم - 00:05:25

هذا المعنى لان الصفات كما تعرفون اسمع الصفة الذاتية الحياة فعلية كل احياء الحياصاف الذات والاحياء صفة فعل قائم بالذات هو صفاتي الذاتية والمتعلق بالمشبهة هي الصفات الفعلية التي يفعلها ما تشاء - 00:05:53

انما امره ان اراد شيئا يقول له كن هذه الفعل قالوا انها صفة يسموها التكوين مدى التكوين وارجع لها جميع التخليق اللحية لايجاد الرزق يقول راجع الى صفة التكوين ليست فعل - [00:06:20](#)

لا نقول انها صفة الرزق صفة فعل انه الى التكوين كله كن قل له كن فيكون هذا التكوين يقول انها التكوين صفة ازلية ذاتية وليست ان هذه الصفات اللي تضاف الى الله - [00:06:48](#)

الرزاق الخلاق ونحوها يحي ويميت انما تضاف اليه على سبيل المجاز وانما هي متعلقة بالتكوين وانها ليست صفات لله حقيقة هذا مذهبه في النهاية رجعوا الى التعطيل وهذه الصفة الثامنة التي زادوا فيها على - [00:07:18](#)

الاشعرية شاعرة اثبتوا الخلق العلم وجود الخلق الكلام لكن لهم تفسيره الذي يفسرونه زاد عليهم هؤلاء الثامنة وهي التكوين وارجعوا اليها كلها ترجع الى التكوين الصفات التي هي مقتضاها الفعل - [00:07:52](#)

وخصوص لم ينصفوا في رده بل كابروهم ما اتوا الاشاعرة الذين لما عارضوهم في هذا وزادوا سابعة الثامنة لان اولئك يثبتون صفات السبع الثامنة وقالوا ان الصفات التي هي الافعال - [00:08:29](#)

نرجع الى التكوين وقالوا اذا آآ فخاصموهم في هذا وما انصفوهم ولم يأتوا ببيان شافي والاخر والاخرون رأوه امرا حادثا بالذات قاموا انه عاني الاخرون الان تقدم معنا ان الناس - [00:08:59](#)

قبل ماذا يقول هل فعله مفعوله البيت ثمان مئة وستة وستين هل فعله مفعول هذا السؤال لهم آآ فهما لهم قولان القائلون بانه عين بانه هو عينه. قائلون بان فعله هو عينه - [00:09:31](#)

فروا من الاوصاف بالحدثان القائلون بانه غير له متنازعون الذين انتهينا من الاشاعرة والجاهمية الذين يقولون فعله هو عين مفعوله. انتهينا منه بقي ايش؟ الذين يقولون فعله غير مفعوله طائفتان - [00:10:01](#)

طائفة قالت هو فعله غير مفعوله لكن فعله صفة ذات وهي التكوين الاخرون لانهم ماذا قال؟ والقائلون بانه غير له متنازعون وهم طائفتان طائفة منهم ماتريديية التكوين قالوا انها صفة الذات قديمة - [00:10:23](#)

نرجع اليها جميع الصفات ستكون وانها ازلية ذاتية ليست فيها والاخرون الذين قالوا بان فعله غير مفعوله ماذا قالوا؟ والاخرون رأوا رأوه امرا حادثا المفعول المخلوق الانسان ما هو مخلوق - [00:10:50](#)

ولا موب حادث ايه هذا مفعول الله خلقه بمخلوقه حادثا والفعل طيب اه عفاوا هذا المفعول الفعل نفسه الاخرون رأوه امرا حادثا بالذات. هذا الفعل فعل الله صفة الفعل كونه يأمر يقول كن فيكون فيخلق - [00:11:13](#)

خلق ادم بيده وهكذا بالذات قامة وانه نوعان هذا الفعل ليس المفعول احدهما طائفتان نوعان اقرأ طائفة الكرامية المشبهة التي اثبتت ان ان الله كان ممتنعا علي الفعل ثم فعل - [00:11:39](#)

انا عاجز ثم انا معطلا ثم فعل. هذي الكرامية مشبهة الطائفة الثانية طائفة السلف الذين قالوا افعاله كقدم ذاته لا اولية له عز وجل فعال لما يريد لا ابتداء لوجوده ولا لفعله - [00:12:05](#)

طائفتان والاخرون والاخرون رأوه امرا حادثا بالذات قام وانهم نوعان. مم. احدهما جعلته مفتتحا به. حذر التسلسل لسداء الكرامية طائفة الكرامية يقولون ايش جعلته اي الفعل مفتتحا به اي مبتدأ به - [00:12:32](#)

ليس قديما لماذا؟ حذر التسلسل ليس ذا امكاني حتى لا يقول ان الافعال القديمة قدم الذات فتكون المفعولات قدم فيقول ما في تسلسل القدم هذا هو ايوه هذا الذي قالته كرامية ففعاله وكلامه سياني. هذا الكلام. عند هذا قول الكرامية - [00:12:57](#)

انه الفعل والكلام سيان اي متشابهها مفرد المفرد والمثنى والجمع سواء هذا هو يقول كلامه كان معطرا عن الكلام ثم تكلم معطل في مرحلة من الشرح ما جا والاخرون؟ والاخرون اولو الحديث كاحمد ذاك ابنهم مذهب اهل الحديث - [00:13:24](#)

اثبتوا انه فعله غير مفعوله وان فعله قديم كقديم ذات. اما مفعولاته مخلوقاته فهي حادثة والاخرون اولو الحديث كاحمد ذاك ابن حنبل الرضا الشيباني قد قال ان الله حق لك او اللاك - [00:14:00](#)

مثال لان الامام احمد صرح لذلك المثال لانه امام اهل السنة امام اهل السنة والجماعة صرح بان الله عز وجل لم يزل متكلم اذا شاء

الجهمية يقول ان لمن اذا شاء - 00:14:23

ولا نقول انه ولا يتكلم حتى خلق الكلام الجهمية قد قال ايضا لا نقول انه كان في وقت من الاوقات ولا يقدر حتى خلق له قدرة هذا كلام الامام احمد نقول كما تقول المعتزلة او المعطلة يقولون كان ولا قدرة فخلق القدر. طيب باي شيء خلق القدرة - 00:14:48  
كيف تخلق القدرة بغير قدرة العاجز يستطيع يخلق لنفسه قدرة معدوم من القدرة يستطيع يخلق قدرة هذا هم المجانين هؤلاء قالوا كان ايش؟ معطلا عن القدرة ثم خلق قدرة باي قدرة خلق القدرة - 00:15:17

واضح مثل الذين نفوا الكلام وقالوا انه خلق الكلام هو مخلوقاته يقول اذا اراد شيئا ان يقول له كن اذا قال لي الكلام كن باي شيء قال كن الكلام اذا هذا المخلوق خلق بايش - 00:15:40  
بمخلوق هذا هو اذا قلت بمخلوق كلام لقاء سابق لازم منه ايش لازم تقولون انك بقدّم المخلوق ما يمكن اذا قلت ان لما خلق القرآن كما يقولون تعالى الله عما يقولون - 00:16:06

قال له كن ها يبي اي شي خلق القرآن يكون هذي كلام باي قالوا مخلوق باي شيء مخلوق هذا؟ يكون قبله مخلوق مقابل مقابل يرجعون في النهاية الى ان يقولوا قدم - 00:16:22  
اما قدم وانه صفة لله يخرج من هذا الكلام انه مخلوق واما ان يقولوا بان المخلوق هذا كن او الكلام قديم ورجعوا الى ان جعلوا مع الله شيئا قديما غير الله - 00:16:43

يلزمه مثل هؤلاء الذين قالوا بالقدرة انه خلق القدرة نقول باي شيء خلقها بقدرة هذه القدرة التي خلق بها القدرة الثانية هل هي مخلوقة ولا قديمة ان قالوا قديمة كذاته - 00:17:05  
اقرؤا على انفسهم انه كان فعلا لما يشاء قادرا وان قالوا لا هي مخلوقة. طيب باي شيء خلقت يلزمها تسلسل المخلوقات او ان تقف عند صفة قديمة ليست مخلوق صفة الله - 00:17:25

قد قال ان الله حقا لم يزل متكلم ان شاهدوا احساني جعل الكلام صفات فعل قائم بالذات لم يفقد من الرحمن وكذلك نص على دوام الفعل بالاحسان ايضا في مكان ثاني - 00:17:49  
وكذا ابن عباس فراجع قوله لما اجاب مسائل القرآن وكذلك جعفر الامام الصادق وكذلك جعفر الامام الصادق المقبول عند الخلق ذو العرفان. قد قال لم يزل المهيمن محسنا برا جوادا عند كل امر - 00:18:06

اخواني وكذا الامام الدارمي فانه قد قال ما في هدى الحيران قال الحياة مع انفعال كلاهما متلازمان فليس يفترقان. صدق الامام فكل حي فهو لا زال مطول وعجاي الشرع من وين وصلنا؟ من عند اول - 00:18:27  
قائلون بانه غير الرحمن رحمه الله تعالى والقائلون بانه له متنازعون وهم فطائفان. احدهما قالت قديم بالذات وهو وهو كقدرة المنان. القائلون بان الفعل غير مفعول تنازعوا على قولين وبعد نقرأ من الشرح مباشر - 00:18:51

لان الشرح يذكر نعم يشرح نقرأ المتن ثم نعود ونقرأ المتن مع الشرح القائلون بان الفعل غير مفعول تنازع على قولين هل الفعل مقارن بمفعول؟ او الفعل او الفعل قديم كقدم القدرة والعلم والسمع والبصر - 00:19:12  
قوله قديم خبر لمبتدأ محذوف هو قديم والضمير يعود على الفعل لا على المفعول قوله احدهما قالت قديم قائم بالذات وهو كقدرة المنان. القدرة لله قديمة وليست حادثة قالوا ايضا الفعل قديم لماذا قالوا قديم؟ الجواب مدهنة للمعتزلة والجهمية. لان الجهمية

والمعتزلة يقولون اذا كان الفعل حادثا - 00:19:32

بالله لازم ان يكون الله حادثا وهؤلاء قالوا الفعل قائم بالله لكنه قديم لان لا تقوم به الحوادث فهؤلاء قالوا نعم الفعل يغير المفعول والفعل قائم به قديم والذي حدث هو المفعول يقولون الفعل قائم بالله ازلي والذي - 00:19:55  
تأخر المفعول مثال ذلك انسان او قد نارا في الساعة الواحدة. وجعل دونكم ودونها حاجبا. وفي الساعة الخامسة ازال هذا الحاجب فصار الفعل سابقا. ومشاهدتكم حادثة فهم قالوا قدرة الله قديمة وليست حادثة. لكن تعلقها بالمقدور يكون عند وجود المقدور. ولم يزم ولم يزل عز وجل قادرا على - 00:20:14

كل شيء لكن اذا فعل شيئا تعلقت القدرة بهذا المفعول في حينها لا قبلها هم قالوا ان الفعل الذي هو فعله قديم ازلي كالعلم والقدرة. والمتأخر المفعول فالخلق قديم كالقدرة تماما - [00:20:38](#)

وهذا ايضا غير معقول لانه اذا وجد الفعل لابد ان يوجد مفعول ما الذي يؤخره؟ فان الفعل اذا كان قديما الكلام انت الان لو جعلت لي شيء توقيتا تمثيلي عندي تقليدي - [00:20:53](#)

جهاز كمبيوتر فقدت توقيتات ينطلق جعلت كل ساعة يحدث شيء برنامج جعلتها على مدة المرة الاولى هذا البرمجة ثم الباقي تلقائيا هي فهم يقولون قدرة الله قديمة المفعولات هذي تجدها ما لها علاقة بايش - [00:21:11](#)

بان انه يخلق كل شيء في وقته قديمة والباقي هذي كلها تلقائيا هي توجد هذه مخلوقاته ليس فعله متجدد حتى يقول ليش ؟ لا يكون كل لحظة يقول كن في اللحظة يقول - [00:21:48](#)

اه يخلق وكل لحظة يريد اللحظة آآ يرسل جبريل كل لحظة يرسل ملك ارواح وكل لحظة يرسل ملك الموت كل لحظة يرسل صورت هذا الشي كيف يستطيع لم يحاسبه يوم القيامة - [00:22:14](#)

كانهم ساعة واحدة لحظة كائنات واحد. والله على كل شيء قدير هذا الانسان الان يستطيع يحسب حساباته مدخلات وتضغط زر وتطلع لك النتيجة صنع الناس من الذي اقدرهم عليه الله على كل شيء - [00:22:32](#)

وتقول كيف ولما اخذوا يفكرون في كيف وقعوا في هذا ارادوا ان يقولوا ان الله يعني لا تتجدد الاوامر لا هذي مفعولات ولذلك مثل الشيخ بايش لو انه انسان او قد نارا فهي موقدة من ساعات - [00:22:51](#)

انا ما تدري عن شيء ثم كشف لك تظن انت انها اوقدت الان انها اوقدت الى الى قديمة قديمة في الزمان من ساعات يقول هكذا على كل هذا قول الذين قالوا قديم بالذات - [00:23:18](#)

قائم بالذات ليست افعاله متجددة المتجددة المفعولات فقط هذا غير معقول لان المفعولات ايه لابد من لابد من فعل تفعل به حتى لو رجعنا معهم الى التكوين الاول كان هناك - [00:23:41](#)

التكوين الاول دعك من وجود الاشياء التكوين الاول لما قال للقلم اكتب فجرى بما هو كائن كان هناك امر صورت هذا الشيء كان هناك فاذا وجد ما الذي يمنعه يفعل ما يشاء ما شاء - [00:24:06](#)

سبحانه وتعالى ويأمر بما شاء قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وددنا لو زرتنا كل يوم فانزل الله عز وجل نزلوا الا ربك ما بين ايدينا وما خلفنا - [00:24:30](#)

وما بين ذلك وما كان ربك نسي يعني ما نستطيع ان ننزل بامرنا نحن فيأمره ينزل تنزل الملائكة والروح باذن ربهم من كل امر ولي الامر يا عمر فهذا فسروها بلا - [00:24:46](#)

تكويننا وهذا ايضا غير معقول الا انه اذا وجد الفعل لابد ان المفعول بل يؤخره فان الفعل اذا كان قديما لزم ان يكون المفعول قديما لان الفعل لا بد ان - [00:25:08](#)

مفعولا فيلزم على قولكم بان الفعل قديم ان يكون المفعول ايضا قديما. هذا هو ملزم قوي اذا قلتم انه آآ لا يتجدد الفعل فكيف يتجدد المفعول دون تجدد الفعل فان قلتم لا - [00:25:23](#)

فعل قديم الفعل قديم الصفة قديمة فقط والمفعول ما يمكن. المفعول هذا مبني على تلك. معناته انك جعلته موه قديم كقدم الفعل معناها غير حادث غير مخلوق ستكون الناس والمخلوقات والاكاوان ايش؟ قديمة وهذا غير معقول - [00:25:42](#)

هذي الاشياء التي تخلقها تتجدد هذا المولود الذي انا قديما ولا ولد حديثا يمكن ان تأتي باشياء تخالف العقل ويزعمون انهم هم العقلاء هل يمكن ان يصنع الانسان بابا ثم اذا يمكن ان يكون بابا الا بعد مدة لا يمكن. لان نظرا لانهم يمنعون قيام الحوادث بالله صاروا الى الذي ليس - [00:26:04](#)

وقولهم ان الخلق قديم كقدرة تماما فهذا غير معقول لان الخلق فعل. والفعل هو الذي يترتب عليه المفعول. والقدرة وصف لكن ماذا قالوا؟ يقول المؤلف سموه تكويننا قديما قاله اتباع شيخ العالم النعماني - [00:26:29](#)

عالم العالم مكسورة العين تكون من باب اضافة الصفة الموصوف عالم يعني شيخ العلا شيخ الناس اكثر الناس حنفية قد يكون اذا  
كان العالم تكون من باب اضافة الصفة الى الموصوف - [00:26:46](#)

شيخ انه شيخ عالم لكن جعلها مضافة اليه يمكن والنعماني بدل النعمان بدل من شيخ ممكن يذكرها في قوله سموه تكويننا قديما  
سموه يعني سموا الفعل قالوا لا نسميه فعلا تكوين والتكوين ان اردتم التقدير يعني انه قدر ان يفعل كذا وفي يوم كذا وكذا مثلا فانتم  
لم تقرؤوا بالفعل - [00:27:15](#)

هل جعلتم الفعل التقدير والقضاء؟ طيب تكويننا وذكرنا قبل قليل الله اعلم ما دام انه يذكر مع الشرح. نعم. نقرأ مع الشرح الله  
اعلم - [00:27:44](#)